

## محاضرة رقم ٦ تاريخ تصميم داخلي

### بغنوان/ الحضارة الرومانية القديمة وأثرها في التصميم الداخلي

#### المقدمة إلى الحضارة الرومانية القديمة

الحضارة الرومانية القديمة واحدة من أكثر الحضارات تأثيراً في التاريخ، وازدهرت بين القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الخامس الميلادي، وامتدت عبر مساحات واسعة من أوروبا وآسيا وشمال إفريقيا. كانت روما القديمة مركزاً للابتكار في الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي، وتجمع بين الجمال والفخامة. تأثرت الحضارة الرومانية بعمق بالثقافات السابقة كاليونانية، لكنها طورت أساليبها الخاصة التي شكلت إرثاً فنياً ومعمارياً دام عبر الزمن.

#### خصائص العمارة الرومانية وتأثيرها على التصميم الداخلي

شكلت العمارة الرومانية القديمة أساساً للكثير من التصميم الداخلي التي نعرفها اليوم، واعتمدت على عدة عناصر رئيسية ميزتها عن غيرها من الحضارات، ومنها: -

١. **الأقواس:** -تعتبر الأقواس من أهم إبداعات العمارة الرومانية، حيث استخدمت لتعزيز المتانة وتقسيم المساحات. وكانت جزءاً أساسياً في التصميم الداخلي، إذ استخدمت في المداخل والنوافذ والأروقة، مما أضاف لمسة جمالية إلى الفراغات.
٢. **القباب:** -استخدم الرومان القباب في تصميماتهم لزيادة المساحات العمودية وتوزيع الإضاءة. يُعد البانثيون من أشهر الأمثلة على هذه الهندسة. وكانت القباب عنصراً مهماً في التصميم الداخلي، لأنها تضيف شعوراً بالارتفاع والانفتاح، خاصة في المباني الكبيرة.
٣. **الأعمدة:** -تأثرت الأعمدة الرومانية بالطراز اليوناني، لكنها طورت أنواعاً خاصة بها كالأعمدة الكورنثية. وكانت الأعمدة جزءاً من الديكور الداخلي في المعابد والمباني العامة، مضيئة إحساساً بالفخامة والأناقة.
٤. **الفسيفساء:** -استخدم الرومان الفسيفساء لتزيين الأرضيات والجدران بأشكال فنية معقدة، تشمل مناظر طبيعية ومشاهد أسطورية. وكان للفسيفساء دور كبير في التصميم الداخلي، إذ أضافت بعداً جمالياً يعكس الحياة اليومية والروح الثقافية للرومان.
٥. **الافاريز والنقوش:** -الافاريز والنقوش كانت منتشرة في العمارة الرومانية، حيث استخدمت لتزيين المباني بتمائيل ومنحوتات تعبر عن الانتصارات والمعتقدات الدينية. وكانت تضيف طابعاً مهيباً وجمالاً للمساحات الداخلية، خاصة في المنازل الفخمة.
٦. **الجدران الملونة:** -استخدم الرومان تلوين الجدران في منازلهم بظلال غنية ودهانات زخرفية بالأحمر والأزرق، مما أضفى رونقاً على المساحات الداخلية.

#### أمثلة بارزة على المباني الرومانية وأثرها على التصميم الداخلي

- مثال ١: **الكولوسيوم** -تعد من أبرز الإنجازات المعمارية الرومانية، وهو مدرج ضخم بُني لاستضافة الفعاليات العامة. يتميز بتصميمه الدائري وأقواسه المتعددة. كما أثر الكولوسيوم على التصميم الداخلي للمسارح الحديثة، خاصة في تصميم المدرجات والمنصات العامة.
- مثال ٢: **البانثيون** -يتميز البانثيون بقبة ضخمة وفتحة في السقف تسمح بدخول الضوء. أثر تصميم البانثيون على العمارة الدينية لاحقاً، وأصبح نموذجاً للقباب الضخمة. وكان تأثيره واضحاً في تصميم الكنائس والمباني الدينية، حيث أصبحت القبة رمزاً للسمو والروحانية.
- مثال ٣: **الفيلات الرومانية** -كانت الفيلات الرومانية تتكون من عدة غرف مرتبة حول فناء داخلي مفتوح. وغالباً ما تكون مزينة بالفسيفساء والأعمدة. كما أثرت هذه الفيلات على تصميم المنازل الحديثة، إذ استلهمت منها فكرة الفناء الداخلي المفتوح، مما أضفى لمسة جمالية وخلق بيئة مريحة.
- مثال ٤: **الحمامات العامة (الثيرماي)** -كانت الحمامات الرومانية جزءاً هاماً من الحياة الاجتماعية، وشملت قاعات الاستحمام الساخن والبارد والمساحات العامة للاسترخاء. وساعدت الحمامات الرومانية في تشكيل تصميم المنتجعات الصحية الحديثة، حيث توفر مساحات مخصصة للاسترخاء والعناية بالصحة.

## مزايا التصاميم الرومانية في العمارة والتصاميم الداخلية

١. **التنظيم الهيكلي للمساحات:** -استخدم الرومان توزيعاً منظماً للمساحات الداخلية، مما سهل الحركة والتهوية وجعل المساحات أكثر وظيفية.
٢. **الفخامة والتفاصيل الدقيقة:** -ركز الرومان على التفاصيل الدقيقة، مثل الزخارف والأفاريز والنقوش، التي أضافت طابعاً جمالياً للمباني، وأعطت الشعور بالعظمة.
٣. **الإضاءة الطبيعية:** -بفضل القباب والفتحات، تمكن الرومان من إدخال الضوء الطبيعي بشكل فعال، مما أعطى الإحساس بالراحة والانفتاح داخل المباني.
٤. **التوازن بين الجمال والوظيفة:** -ركزت التصاميم الرومانية على دمج الجماليات مع الوظيفة، حيث أضفت مزيجاً من الراحة والبساطة، مع تعزيز الجانب الجمالي.

## خاتمة

أثرت الحضارة الرومانية القديمة بعمق في فنون التصميم الداخلي، وما زال إرثها المعماري والجمالي حاضراً حتى اليوم. ابتكرت العمارة الرومانية عناصر مثل القبة والفوس التي أصبحت أيقونات في تصميم المباني، وتركت بصمة دائمة على التصاميم المعمارية لاحقاً. من خلال فهم هذه العناصر، يمكننا رؤية كيف أن الرومان لم يتوقفوا عند الجانب الوظيفي في التصميم، بل حرصوا أيضاً على خلق مساحات جمالية مستدامة.

## أسئلة حول الحضارة الرومانية القديمة وأثرها في التصميم الداخلي

- س١ ما هي أهم العناصر التي ميزت العمارة الرومانية؟ ج -الأقواس، القباب، الأعمدة، الفسيفساء، الأفاريز، والجدران الملونة.
- س٢ لماذا استخدم الرومان الأقواس في تصاميمهم؟ ج -استخدموها لأنها توفر دعماً هيكلياً قوياً وتسمح ببناء مساحات واسعة بدون أعمدة داخلية.
- س٣ ما هو المبنى الروماني الذي يتميز بقبة ضخمة وفتحة في السقف؟ ج- البانثيون، وهو من أشهر المباني الرومانية.
- س٤ كيف أثرت الفسيفساء على التصميم الداخلي الروماني؟ ج -أضافت جمالاً للمساحات، حيث عكست مشاهد من الحياة اليومية والأساطير، مما زاد من رونق المساحات الداخلية.
- س٥ لماذا تعتبر الحمامات الرومانية (الثيرمائي) هامة؟ ج -لأنها كانت مراكز اجتماعية وصحية، وأثرت على تصميم المنتجعات الصحية الحديثة.
- س٦ اذكر مثلاً على تأثير العمارة الرومانية في المسارح الحديثة؟ ج -تصميم المدرجات في المسارح الحديثة استلهم من تصميم الكولوسيوم.
- س٧ ما هي أهمية القبة في العمارة الرومانية؟ ج -كانت تتيح توزيع الضوء وإضفاء شعور بالاتساع، خاصة في المباني العامة مثل المعابد.
- س٨ كيف كان التصميم الداخلي يعكس مكانة الرومان الاجتماعية؟ ج -المنازل الفاخرة كانت تزدان بالرخام والفسيفساء، مما عكس مستوى الرفاهية والمكانة الاجتماعية.
- س٩ ما هو الفناء الداخلي في الفيلات الرومانية، وما أهميته؟ ج -هو ساحة مفتوحة محاطة بالغرف، وكان يستخدم كمكان للراحة ويعزز التهوية.
- س١٠ كيف كانت الرؤية الرومانية للجمال والتصميم الداخلي؟ ج -ركزت على الجمع بين الجمال والوظيفة، حيث كان التصميم الداخلي يعكس الأناقة والراحة معاً.

دكتور

اسرار عباس سمندر

جامعة المستقبل كلية الفنون/ التصميم